

أعضاء في مؤتمر الحوار لـ «الميثاق»:

الوحدة والمصالحة الوطنية فوق كل اعتبار

إكاديميون:

على المتحاورين تلبية تطلعات الشعب

وجه عدد من الأكاديميين رسائل للمشاركين في مؤتمر الحوار الوطني الشامل دعوا فيها المتحاورين إلى تغليب مصلحة الوطن وعدم التمسك وراء المواقف والمصالح الحزبية والشخصية وأن يجعلوا مستقبل اليمن نصب أعينهم.. مؤكداً أن الحوار الوطني هو المخرج الوحيد للبلاد من نفق الأزمة.. معربين عن آمالهم في نجاح مؤتمر الحوار الوطني. جاء ذلك في لقاءات أجرتها صحيفة «الميثاق» مع عدد من الأكاديميين استطلعت فيها آراءهم حول واجبات المشاركين في الحوار.. وإلى الحصيلة:

لقاءات / فيصل الحزيمي

أولويات الإعلام
وبدوره تحدث الدكتور أحمد مطهر عقبات تعلقة نوعية خلال العقدين الماضيين كجسد حقيقي لطبيعة النظام السياسي التعددي الذي فتح الباب على مصراعيه أمام حرية الرأي حيث شكلت وجهة الديمقراطية غير مسبوقه في هذه الوسائل لوضع السياسات الحزبية أمام الرأي العام الجماهيري والتعليق على الأحداث والتغيرات اليومية بطرق شتى.. هذه الوسائل تحتاج إلى وقفة



د. الأصبحي: بدون الرجوع إلى جذور القضايا الشائكة تبقى الخيارات المطروحة مجرد ترقيع

د. طميم: المركزية كانت سبباً لمعظم الاختلالات

د. عقبات: على الإعلام تطوير وتصحيح مسار خطابه

د. الشجاع: المجتمع الدولي والإقليمي مع وحدة اليمن

ندرب هذه الإدارات تدريجياً إدارياً شفافاً يؤدي إلى تطويرها بحيث تتحمل مسؤولية إدارة شؤونها المحلية ويحصر عمل السلطة المركزية بالرقابة فقط.

ودعا الدكتور طميم المشاركين في مؤتمر الحوار أن يكونوا موضوعيين في أطروحاتهم وأن يكون الحوار في القضايا الرئيسية للوطن بعيداً عن التعصب الحزبي والقبلي والطائفي، كما أن عليهم أن يقدموا التنزلات من أجل المصلحة العامة فالوطن وطن الجميع.



في البداية تحدث الدكتور أحمد الأصبحي - عضو مجلس الشورى - قائلاً: يجب أن يضع جميع المتحاورين مستقبل اليمن نصب أعينهم وأن يكون بناء الوطن على أساس علمي يقوم من أجل بناء الدولة المدنية الحديثة يتجاوزون فيها كل عيوب الماضي التي شارك في صناعتها جميعاً.. وعن الحل المناسب لقضايا الحوار الرئيسية يرى الدكتور أحمد الأصبحي أن الحل الوحيد لمشكلة القضية الجنوبية يكون العودة إلى جذورها حيث يتبين أن هناك مظالم مورست على بعض المواطنين أكثر من غيرهم بسبب الجهل والتسلط ووجود بعض العوامل القبلية الضيقة

ولهذا يجب العمل على معالجة هذه الأسباب بدرجة أساسية حتى يشعر المواطن في جنوب الوطن وشماله وشرقه وغربه ووسطه أن المواطنة المتساوية هي الأساس التي ستبنى عليها الدولة الجديدة تضم علاقتنا فيما بيننا من خلال مواطنة متساوية وكرامة وعدل اجتماعي وتكافؤ فرص لكل المواطنين، وهي قيم أساسية تبقى فيها الدول قوية وبدون ذلك فإن مختلف الحلول المطروحة للقضية الجنوبية وغيرها من القضايا الوطنية إذا لم نعد إلى جذورها تبقى مجرد ترقيع ومغالطة.

ودعا الدكتور الأصبحي كافة المشاركين في مؤتمر الحوار الوطني إلى أن يتقوا الله في وطنهم فالشعب يعول عليهم الخروج بنتائج إيجابية فاعلة لبين الوطن.

معرباً عن ثقائه بنجاح مؤتمر الحوار الوطني سيما وأن الجميع عانى من الفترة السابقة ومرحلة الأزمة وما صاحبها من تدمير لثروات الوطن ومنجزاته.

من أجل المصلحة العامة

أما الدكتور خالد طميم رئيس جامعة صنعاء السابق فقد دعا المشاركين في مؤتمر الحوار الوطني إلى أن يكونوا موضوعيين في أطروحاتهم وأن يقدموا التنزلات لبعضهم البعض حفاظاً على التوازنات الوطنية والجمهورية والوحدة وأن يحقق مؤتمر الحوار الوطني آمال اليمنيين وتطلعاتهم.. وأضاف: هناك العديد من الندوات والفعاليات عقدت بهدف تهئية الأجواء لمؤتمر الحوار الوطني، كما أن هناك تفاعلاً إعلامياً نوعياً لإرساء المبادئ السلوكية التي تؤدي إلى خلق وتهيئة أجواء الحوار بين الأطراف السياسية وإرساء مبادئ وطنية إيجابية ترسخ وتعزز مبدأ التداول السلمي للسلطة وتطبيق القانون.

ويرى الدكتور طميم أن الخيار الأنسب لحل القضايا الرئيسية المطروحة على طاولة المتحاورين يكون بإعادة النظر في الجانب الإداري مثل المركزية التي كانت سبباً في حدوث هذه الاختلالات ولذا يجب إعطاء الصلاحيات لكل محافظة من المحافظات وأن تمنح الميزانية العامة في المجال التنموي والاستثماري وغيرها من المجالات مادام هناك إدارة مكتملة في كل محافظة ويجب علينا أن

في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م وحتى الآن.. وقال: إن القضية الجنوبية ليست بالأمر اليسير فهي قضية مركبة وشائكة تبدأ بالتمهيد في عدن وعمليات الإقصاءات بعد الاستقلال من قبل الجهة القومية التي طالت الكثير من الأحزاب الوطنية والشخصيات التي تم تهجيرها إلى شمال الوطن والدول المجاورة، ناهيك عن عملية التصفيات الجسدية والاقتتال بين الرفاق والتي راح ضحيتها خيرة الضالع وشبوة وحضر موت وتعز وغيرها ممن تم تصفيتهم أثناء فترات الصراع على السلطة في جنوب الوطن.. ودعا أحمد البتراء إلى ضرورة نسيان الماضي وإلى التصالح والتسامح في الحقيقى وليس التسامح في وسائل الإعلام كظاهرة صوتية تجعل النار تحت الرماد قابلة للاشتعال.



لقاء / عارف الشرجبي

في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م وحتى الآن.. وقال: إن القضية الجنوبية ليست بالأمر اليسير فهي قضية مركبة وشائكة تبدأ بالتمهيد في عدن وعمليات الإقصاءات بعد الاستقلال من قبل الجهة القومية التي طالت الكثير من الأحزاب الوطنية والشخصيات التي تم تهجيرها إلى شمال الوطن والدول المجاورة، ناهيك عن عملية التصفيات الجسدية والاقتتال بين الرفاق والتي راح ضحيتها خيرة الضالع وشبوة وحضر موت وتعز وغيرها ممن تم تصفيتهم أثناء فترات الصراع على السلطة في جنوب الوطن.. ودعا أحمد البتراء إلى ضرورة نسيان الماضي وإلى التصالح والتسامح في الحقيقى وليس التسامح في وسائل الإعلام كظاهرة صوتية تجعل النار تحت الرماد قابلة للاشتعال.

الضالعي: الاستقواء بالخارج لفرض الانفصال خيانة

البتراء: حل القضية الجنوبية مدخل سياسي لتجاوز الأزمة

مقيدح: إنهاء المظاهر المسلحة مهم لإنجاح الحوار

وقال: إن إعادة المظالم والحدود والأراضي المنهوبة وعودة المدنيين والعسكريين إلى وظائفهم أمر لا بد منه لإيداع حسن النية من قبل الدولة لدخول أبناء الجنوب في الحوار.

من جهته يقول عادل آل مقيدح - أمين عام حزب جبهة التحرير: إن القضية الجنوبية هي مفتاح حل الأزمة اليمنية.. لافتاً إلى أنه يوجد أناس يدعون الحفاظ على الوحدة في الوقت الذي يسعون جاهدين لتأزيم الأجواء قبل الحوار الوطني.. مشيراً إلى أن ما حدث في يوم ٢١ فبراير الماضي من قبل حزب التجمع اليمني للإصلاح ومحافظ عدن وحيد علي رشيد ضد أبناء عدن وقتلهم في ساحة العروض يعد عملاً إجرامياً يتنافى مع دعوة رئيس الجمهورية فخامة الأخ عبدربه منصور هادي للهدنة ونبذ العنف من أجل الدخول في مؤتمر الحوار.

وطالب مقيدح بتعيين محافظ جديد لمحافظة عدن شريطة أن يكون مستقلاً ولا يتبع أي حزب، وشدد على ضرورة اتخاذ قرارات سريعة وحازمة تقضي بعودة الأراضي التي تم نهبها تحت ذريعة الاستثمار الوهمي وكذلك إعادة المبعدين من وظائفهم قبل وبعد الوحدة، وطالب من فخامة الرئيس هادي إصدار قرارات واضحة بإنهاء انقسام القوات المسلحة والزام على محسن صالح بتسليم الفرقة الأولى مدرعة وأحالتها للتقاعد إلى جانب إنهاء المظاهر المسلحة والمليشيات في شوارع أمانة العاصمة التي مازالت تثير الخوف والقلق لدى سكانها.. مشيراً إلى أن الإعلام بكل توجهاته مازال منفصلاً ويعمل على التآزم وكهربية أجواء الحوار، وقال: من المؤسف أن نشاهد قناة «اليمن» الفضائية وهي تعمل على التآزم والتأجيج وتثوير الشارع، متناسية أننا في حالة وفاق واتفاق وعلى أبواب مؤتمر الحوار، وكان الأحرى بالقائمين على وزارة الإعلام والفضائية اليمنية الحديث عن التنمية وتهئية الأجواء بدلاً من الحديث عن الثورة المزعومة التي أنكرتها مبادرة الخليج وقرارات الأمم المتحدة.. وختم قائلاً: علينا جميعاً أن نتناسى الأحقاد ونبدأ صفحة جديدة في بناء اليمن الحديث.

وتستعصي على الحل، وقال: إن قرار رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي بتشكيل لجنتي إعادة المظالم والمبعدين مدنيين وعسكريين جاء امتداداً لقرارات الرئيس السابق علي عبدالله صالح المتعلقة بمعرفة جذور القضية الجنوبية لاسيما القرارات المتعلقة بالأراضي وعودة المبعدين، غير أن القرارات وحدها لا تكفي إذ لم تر طريقها إلى التنفيذ على أرض الواقع.. منوهاً إلى أنه لا بد من بناء دولة النظام والقانون والمؤسسات تحت سقف الجمهورية اليمنية.. مشدداً على ضرورة أن يتساوى الناس تحت سقف القانون من المهرة إلى الحديدة ومن صعدة إلى عدن، وقال: على السياسيين في بلادنا أن يحاولوا الاستقواء بالخارج على حساب المصلحة الوطنية، محذراً بعض الدول التي تريد فرض هيمنتها ووصايتها على اليمن لأن ذلك يخلق صراعا وانقسامات داخل الصف اليمني.. مشيراً إلى أن أمن واستقرار وحدة اليمن أمر لا يعني اليمنيين وحدهم فقط بل يعني دول الجوار والوطن العربي والعالم كون استقرار اليمن مدخلا مهما لاستقرار العالمي.

القضية الجنوبية.. أولوية

من جانبه يقول الأخ أحمد عوض البترة - أمين عام حزب الرابطة اليمنية: إن مؤتمر الحوار الوطني بوابة العبور بالوطن إلى شاطئ الأمان.. داعياً كافة الأطراف السياسية والاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني والمثقفين إلى الوقوف مع رئيس الجمهورية المناضل عبدربه منصور هادي من أجل إنجاح مؤتمر الحوار الوطني وخروج البلد من هذه الأزمة التي تكاد أن تعصف بالوطن وأبنائه.. لافتاً إلى أن القضية الجنوبية تعد من أهم القضايا التي ستناقش في مؤتمر الحوار الذي سيضع حداً لمعاناة وعظم أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية التي تمتد منذ فجر الاستقلال

مخطط لـ «أخونة» الحوار

إلا أن إعلان الشيخ حميد الأحمر هو الآخر تنصله من الحوار، وفي توقيت سبقه بساعات إعلان قوام المشاركين في مؤتمر الحوار، مبرراً انسحابه بأن قرارات تشكيل مؤتمر الحوار وإقرار نظامه الداخلي تضمن عدداً من المخالفات التي تتعارض مع بنود ومضامين المبادرة الخليجية والآلية التنفيذية - كما يزعم - وأن أهم المخالفات عدم تمثيل أبناء محافظة صعدة تضمين قوائم الشباب والمرأة أسماء من خارج الساحات... الخ

فبذلك يكون الإصلاح قد وضع مستقبله السياسي على كف عفريت، حيث أن مقاطعته من شأنه أن يشير إليهم بالبنان من قبل المجتمع الدولي كونهم معرقلين لاتفاق التسوية وسيتم اتخاذ العقوبات ضدهم.

ونعتقد أن إعلان الأحمر يعد محاولة أخيرة لاستخدام أوراق الضغط على الرئيس هادي بغية تحقيق أكبر قدر من المكاسب السياسية ليس إلا، وأنهم سيدخلون مؤتمر الحوار الوطني ليس حرصاً على الوطن، وإنما على مصالحهم الحزبية الضيقة، وما يلوح في الأفق لا يبشر بخير طالما والمشاركين في بيانه الأخير الصادر مساء أمس عازم على تعليق الحوار والمشاركة في جلسة الافتتاح فقط، وهذا تطور خطير جداً.



حميد الحظاء

لذلك أخذ حواس حزب الإصلاح للمشاركة في مؤتمر الحوار الوطني بالتلاشي يوماً بعد آخر، ويمكن إدراك ذلك من خلال متابعة الخطاب الإعلامي والسياسي للتجمع اليمني للإصلاح، فالمتابع لواقع ذلك الخطاب يدرك بأنه اتخذ منحنى تنزلي بالنسبة للترويج وإبراز أهمية المشاركة في الحوار، حيث كان في فترة سابقة يدعي الحوار الوطني أنه عمل مقدس وفرض واجب.. بل وصل الأمر إلى أكثر من ذلك فسالت في إثره الدماء وأزهقت الأرواح، وكل ذلك في سبيل تنفيذ ذلك الواجب المقدس.

إلا أن كل ما هو مقدس في قاموس الإخوان يغدو خيانة عظمى ومخططات ومؤامرات خارجية إذا ما تعارض مع مصالحهم، فبعد أن كان رعاة المبادرة منقادين في السابق، أصبحوا أوصياء، وحشريين اليوم، وأن ما تم الاتفاق عليه سابقاً وتلقوه بحفاوة وترحاب، وأقاموا الدنيا ولم يقعدوها بشأنه، قد أصبح اليوم مفروضاً عليهم تحت ضغوط من أسموهم سفراء الأمم علاء اليوم.

بدأ تنصل حزب الإصلاح من الحوار من خلال ما أعلنه جناحه المتشدد المتمثل بالشيخ عبدالمجيد الزنداني الذي حذر من الحوار ودعا إلى مقاطعته ما لم يكن بحسب الشريعة الإسلامية، وقد استجاب لتلك الدعوة جزء كبير من قاعدة التنظيم وإن لم يكن بصورة ظاهرة.

بعد وصول «الإخوان المسلمين» في اليمن إلى قناعة بعدم إمكانية تحقيق ما يصبون إليه من وراء مشاركتهم في مؤتمر الحوار الوطني، وعجزهم تنفيذ مخطط أخونة الحوار بتفخيخه بأكثر قدر من عناصر الإصلاح بمختلف أجنحته «العسكرية، القبلية، الدينية».. فقد منيت الجماعة بفشل ذريع وسقط رهانها الذي كانت تؤمل عليه وإلى قبيل لحظات من موعد إذاعة وإعلان قوائم المشاركين في مؤتمر الحوار الوطني من خلال القرار الجمهوري رقم «١١ لسنة ٢٠١٣م» ففسروا رهان ما روحت له أبواقهم الإعلامية لأسابيع بل لشهور والتي كان آخرها أن وهبت تلك الوسائل لرئيس الجمهورية ٢٠٠ مقعد في الحوار، وتعمشت تحقيق مرادها في الحصول على نصيب الأسد، وراحت على ذلك بعد سماعها تطمينات شفوية من أطراف عدة، ليجد حزب الإصلاح أنفسهم قبيل ساعات من انطلاق مؤتمر الحوار لا يستطيعون السيطرة على مجرياته ولا يضمنون نتائج مخرجاته.. فتلقوا بذلك صفة قوية بددت حلمهم في القيادة والسيطرة على الحكم مستقبلاً. فبعد عجزهم من انتزاع مقاعد مكونات الحراك والشباب من خلال تمثيل تلك المكونات في مؤتمر الحوار بعناصر إخوانية، وأعراض الشباب وكشفهم ذلك المخطط، حاول الإصلاح استخدام لغة القوة كأداة للترهيب بهدف الوصول إلى مبتغاه، إلا أن ذلك التصعيد لم يؤت ثماره، بل زاد النعمة عليهم، وارتد على رؤوسهم، وكانت النتيجة (٤) قتلى والعديد من الجرحى وهو ما بات يعرف في المحافظات الجنوبية بجريمة ٢١ فبراير ٢٠١٣م.